طب القلب
بين العلم الحديث والايزوتيريك

«العلم يحتاج الى مئة عام اخرى ليفهم القلب، اما فهم العقل فمستحيل».

هذا ما قاله البروفسور دنيس نوبل، رئيس المؤتمر الدولي لعلوم الوظائف الذي اختتم اعماله مؤخراً في غلاسكو (اسكوتلاندا). ومع ان القلب ابسط من العقل بكثير، فإنه، في راي نوبل الذي يُعد من اكبر الاختصاصيين في القلب، معجزة هندسية في التصميم.

واوضح العالم البريطاني نوبل في حديث الى صحيفة «الحياة» ان التنظيم الذاتي لمضخة القلب يؤمن له العمل من دون توقف بمعدل ٦٠ضربة في الدقيقة لفترة تفوق سبعين عاماً. وتحدى دنيس نوبل، استاذ علم الوظائف في جامعة اكسفورد البريطانية، من يقدر على تصميم نظام سلامة هندسي يماثل في قوته نظام القلب.

وذهب نوبل ابعد من ذلك اذ قال : هذا هو شان القلب الذي يمكن «خداعه والسيطرة عليه بسهولة»، فكيف يمكن فهم نظام العقل الذي يتكون من بليون خلية كل منها ترتبط مع الف خلية اخرى ؟ كيف يمكن فهم جهاز مثل هذا يسيطر على عشرة الاف مليون ارتباط ومن هو المنظم الاعلى المسؤول عن جدارة هذا النظام ؟ وماذا عن العوالم الاخرى الجزيئية داخل كل خلية وارتباطها التي تجعل الجهاز العصبي للانسان يماثل الكون في تعقيده وحجمه ؟ وما هي تلك القوة التي تنظم كل ذلك وتبرمج ذلك النظام في الكيان ؟

بهذه التساؤلات، اختتم المؤتمر الدولي لعلم الوظائف، دون ان يجد الطب، باعترافه، اجابات عليها.

وهذه التساؤلات، وكثير غيرها، هي التي يجعلها علم الايزوتيريك منطلقاً لابحاثه، فيكمل من حيث يتوقف العلم، ليجد الاجابة المقنعة عليها. فعلم الايزوتيريك هو علم باطن الانسان، يدرس الكيان الانساني ككل، ظاهرياً وباطنياً، ليصل الى الحقيقة، التي تكمن في الباطن واللامنظور. فيما انعكاسها يظهر في الجسد الخارجي وفي المادة.

يقول علم الايزوتيريك ان الكيان البشري مكون من سبعة اجسام، منها ستة باطنية لامنظورة، وسابعها الجسد المادي. الطب والعلم بوجه عام، يدرس الجسد المادي المنظور، متجاهلين كل ما هو باطني لامنظور. ويشرح الايزوتيريك بان النظام هو عبارة عن برنامج ذبذبي، ازلي، مسجل في ذبذبات الاجسام الباطنية، ويطبق في الجسد المادي طوال وجود الانسان على الارض.

وبحسب علم الايزوتيريك، هناك فارق كبير بين العقل والدماغ، وهذا ما لا ينتبه اليه العلم او الطب . فالدماغ هو جسد العقل او الجسم العقلي، يجسّد نظامه في الكيان. فالعقل او الجسم العقلي عبارة عن ذبذبات وعي، مسجل فيها برنامج دقيق، يبثه الى الدماغ باستمرار، فينفذه هذا الاخير في الجسد، وسائر الاعضاء، ومن بينها القلب. مما يعني ان تلك القوة التي تنظم كل ذلك، والتي تساءل عنها الطب، هي قوة وعي، مستمرة من النظام الطبيعي، او النظام الحياتي العام الذي أوجد الانسان ككل، وهذه القوة مبرمجة في احد الاجسام الباطنية، وبالتحديد في الجسم العقلي، تنفذ نفسها بنفسها في الكيان البشري عبر الدماغ، الذي هو الواسطة او صلة الوصل بين الجسم العقلي والمادة، وذلك لان الدماغ يحوي جهازاً اثيرياً خاصاً موزعاً على التجاويف الموجودة فيه. وهذا الجهاز الاثيري هو الذي يستطيع «ترجمة» او «فك رموز» ذبذبات الجسم العقلي، ليفهمه الدماغ ويطبقه. علماً ان معلومات اوضح واكثر شمولية وتفصيلاً يقدمها كتاب « رحلة في مجاهل الدماغ البشري» لمؤلفه الاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م)، مؤسس معهد الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي.

« الطب يحتاج الى مئة عام اخرى ليفهم القلب». لكن هل يا ترى، سيتوصل الطب فعلاً الى معرفة القلب او الدماغ، اذا بقي ينظر الى الكيان البشري على انه جسد مادي فقط؟ هل سيتوصل حقاً الى فهم الوظائف، وادراك تلك الطاقة الخفية التي تسيّره، والى الاجابة عن كل التساؤلات، اذا بقي يشرّح الخلية، ويعالج النتائج دون الاسباب، ويسكّن الاوجاع دون التخلص من عللها؟

بالتاكيد ... فلو ان الطب يربط بين المادة واللامادة، ويوفق بين المنظور واللامنظور، ويكسر ذلك الحاجز الذي وضعه بنفسه بين المادة واللامادة والذي يخشى اختراقه ... فإنه سيتمكن من فهم القلب والدماغ وسائر وظائف الاعضاء باقل من عام. والتجربة خير برهان.